mroftalp htehaB ni knil muideM

خطبة الجمعة: وكفى بالله وكيلا

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العليا بمحافظة ازا هو عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. حسبنا الله ونعم الوكيل. اي الله كافينا من كل ما نخاف. الله واقينا من - 00:00:00

قل لي ما نرهب الله حافظنا من كل ما يتهددنا نعم من وكل بالحفظ والرعاية والوقاية والصيانة ولذلك فكانت النتيجة ان قال الله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء لم يصبهم ادنى ما يكون من الاذى لما صدقوا - 00:00:20

في ترجمة حسبنا الله ونعم الوكيل. كانت الثمرة والنتيجة. ان قويت قلوبهم وان تضعضع عزم خصمهم. لم يكن سوء او شر نزل به لانهم يعلمون انه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها. رزقها في المأكل في المشرب في الولد في المنصب - 00:00:40

المال بكل شأن من شؤون الحياة وشؤون المعاش. لن ينقصك احد شيئا قدر الله تعالى ان يأتيك. لا يخيب من ركن بقلبه الى الله لا يخيب من قصد الله واحسن الظن به. لا يخيب من احسن التعامل معه جل في علاه. الان ندعوكم الى الاستماع الى هذه الخطبة - 00:01:00

المباركة. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله - 00:01:20

اله الاولين والاخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم - 00:01:38

انك حميد مجيد ايها المؤمنون عباد الله ان الله تعالى له ملك السماوات والارض ان الله تعالى له الاسماء الحسنى والصفات العلى ان الله تعالى خالق كل شيء بيده ملكوت كل شيء لا اله الا هو الرحمن الرحيم - 00:01:57

ان الله تعالى اخبركم في كتابه عن اسمائه وصفاته وما له من الافعال الجميلة والصنائع البديعة التي تدلكم على عظيم قدر الله جل في علاه فمن اراد ان يعرف قدر ربه - 00:02:21

فليقرأ كتابه جل في علاه الذي بين فيه كمالاته سبحانه وبحمده وذلك الخبر في القرآن والكلام الذي جاء به سيد الانام صلى الله عليه وسلم مما يبين ما لله من الكمالات - 00:02:40

وما له من جليل الصفات وعظيم الاسماء كل ذلك يورث قلب المؤمن محبة لله جل في علاه يعمر قلب المؤمن بتعظيم الله سبحانه وبحمده فيمتلئ قلب المؤمن محبة لله وتعظيما له واجلالا سبحانه وبحمده - 00:02:59

وكلما زادت معرفته بالله كلما زادت معرفته بالله في اسمائه وفي صفاته وفي جلاله وفي عظمته وفي بديع صنعه وفي كبير انعامه جل قدر الله في قلبه واذا تحقق ذلك - 00:03:24

فقد حقق العبودية لله جل في علاه وهذا هو الفارق بين من يحقق العبودية بصدق وبين من يكتفي منها بالصورة والشكل ايها المؤمنون ان الله تعالى مما اخبر به في كتابه - 00:03:45

انه جل في علاه وكيل على كل شيء سبحانه وبحمده بل قال في محكم كتابه وكفى بالله وكيلا واخبر المؤمنين بوجوب اعتمادهم عليه وصدق توكلهم عليه جل في علاه فقال جل في علاه لنبيه صلى الله عليه وسلم - 00:04:05

فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ووعد الله تعالى المتوكلين عليه بعظيم الاجر وجزيل العطاء قال سبحانه وبحمده فما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون - 00:04:31

فالمتوكلون لهم موعود عظيم في دنياهم بالنجاح والفوز وفي اخراهم بجنة عرضها السماوات والارض وقد منع الله تعالى المؤمن من ان يلتفت الى سواه او يتعلق بغيره فقال جل في علاه - 00:04:55

ولا تتخذوا من دوني وكيلا فكل من انصرف قلبه او ذهب بصره او ركن فؤاده الى غير الله فقد اتخذه من دون الله وكيلا وان المؤمن اذا كمل في قلبه قدر الله جل في علاه معرفة وعلما - 00:05:15

لم يلتفت الى سواه لانه يعلم ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وانه لا حول ولا قوة الا به وانه لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع - 00:05:39

فاذا كان كذلك انقطع تعلق قلبه بغير الله جل في علاه وعلم ان ما اصابه لم يكن ليتعداه الى غيره وما تعداه الى غيره من النعم او المصائب لم يكن ليصيبه - 00:05:55

اي قوة تكون في قلب المؤمن اذا اكتمل له هذا العلم انها قوة لا يقوم لها بشر بل لا يقوم لها شيء مهما عظم ولذلك كان اقوى خلقي هم المتوكلون على الله عز وجل - 00:06:13

هم الذين صدقوا في اعتمادهم على الله فلم يخافوا احدا في رزق ولم يخافوا احدا في ضر ولم يخافوا احدا في شيء من امور الدنيا ان يفوتهم لانهم يعلمون انه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها - 00:06:30

رزقها في المأكل في المشرق في الولد في المنصب بالمال في كل شأن من شؤون الحياة وشؤون المعاش لن ينقصك احد شيئا قدر الله تعالى ان يأتيك وفي تلك الوصية المختصرة - 00:06:49

للنبي صلى الله عليه وسلم التي اوصى بها عبد الله ابن عباس رضي الله عنه قال له واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان يضروك في شيء لم يكتبه الله عليك لم يضروك - 00:07:09

ولو اجتمعت على ان ينفعوك في شيء لم يكتبه الله لك لم ينفعوك هكذا يمتلئ قلب المؤمن يقينا بالله عز وجل. يترجم ذلك سلوكه وعمله فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:25

واصحابه الكرام خرجوا من احد وقد اثخنتهم الجراح وعظم مصابهم بمقتل سبعين من اصحابه رضي الله عنهم فقال الناس لهم مخوفين ومرهبين بعد ان انصرفت قريش قالوا انها تحشد لكم لتعيد الكرة عليكم لتستأصل شأفتكم - 00:07:43

وهم مصابون وفيهم من البلاء ما فيهم فماذا قالوا يقول الله تعالى في بيان ماذا اجاب به النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عندما تهددوهم واوعدوهم بعودة قريش ليستأصلوا شافتهم - 00:08:14

الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فماذا كانت النتيجة عكس ما امل الخصوم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل تلك الكلمة المختصرة التي ليست قولا في اللسان مجردا عن يقين القلب - 00:08:32

حسبنا الله ونعم الوكيل. اي الله كافينا من كل ما نخاف الله واقينا من كل ما نرهب. الله حافظنا من كل ما يتهددنا ونعم الوكيل اي ونعم من وكل بالحفظ والرعاية والوقاية والصيانة - 00:08:52

فجل في علاه يحفظ من اعتمد عليه وصدق في توكله عليه لا يخيب من ركن بقلبه الى الله لا يخيب من قصد الله واحسن الظن به لا يخيب من احسن التعامل معه جل في علاه - 00:09:15

ولذلك كانت النتيجة ان قال الله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء لم يصبهم ادنى ما يكون من الاذى لما صدقوا في ترجمة حسبنا الله ونعم الوكيل - 00:09:35

كانت الثمرة والنتيجة ام قويت قلوبهم وانت تظعظع عزم خصمهم فلم يكن سوء او شر نزل بهم قال ابن عباس رضي الله عنه حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار - 00:09:53

وقالها محمد حين قال له الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فماذا كانت النتيجة؟ ابراهيم قال الله للنار المحرقة كوني بردا وسلاما - 00:10:14

وكان محمد صلى الله عليه وسلم ما قص خبره فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء هكذا يكون المتوكل مصونا محفوظا

صدق الله ومن اصدقوا من الله قيلا وكفى بالله وكيلا - 00:10:30
قولوا هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمد الشاكرين احمده حق حمده لاحصيت ثناء عليه وكما اثنى على نفسه واشهد ان لا اله الا الله - 00:10:48
واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى اله واصحابه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقوى - 00:11:21
وحققوا ايمانكم بصدق التوكل على الله فان من اخص صفات المؤمنين انهم على الله متوكلون وبه معتصمون واليه آيبون يعلمون ان كلا من عند الله ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن. يقول الله جل في علاه انما المؤمنون الذين - 00:11:36
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. وعلى ربهم يتوكلون على ربهم يتوكلون اي لا يرجون سوى الله تعالى ولا يقصدون الا اياه ولا يلوذون الا بجنابه - 00:11:59
ولا يطلبون حوائجهم الا منه ولا يرغبون الا اليه ويعلمون يقينا جازما راسخا لا يتزحزح ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وان الله هو المتصرف في الملك جل في علاه - 00:12:18
لا شريك له سبحانه وبحمده. لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه. هو سريع الحساب جل في علاه. ولهذا قال سعيد بن جبير رحمه الله قال التوكل جماع الايمان التوكل جماع الايمان اي من تحقق له التوكل - 00:12:36
فاز به فقد اجتمع في قلبه الايمان كاملا فان التوكل ثمرة الايمان بالله. ثمرة العلم به ثمرة معرفته. ثمرة ثمرة حسن التعامل معه جل في علاه لا يستقيم توكل عبد - 00:12:57
حتى يصح توحيده ولا يستقيم توكل عبد حتى يعلم ان الله لا اله غيره الرحمن الرحيم لا يستقيم توكل حتى يوقن امل بان الله كافيه وانه على كل شيء قدير سبحانه وبحمده - 00:13:14
ايها المؤمنون كفى بالله وكيلا نعم والله ان اعظم كفاية هي الكفاية بالله الا وكيل اعظم فلا وكيلا اعظم من الله تعالى في انجاز المهام وادراك المطالب واغاثة اللهفات. فتوكل على الله واصدق - 00:13:33
في الاعتماد عليه جل في علاه. واعلم ان التوكل لا ينافي ان يأخذ الانسان بالاسباب ما تيسر منها. فان الاخذ بالاسباب من تمام توكل فتأكل اذا جعت ولا تقل اتوكل على الله في حصول الشبع. تشرب الماء اذا عطشت ولا تقول يحصل الري دون شرب الماء - 00:13:53
تطلب الرزق اذا احتجت اليه ولا تقل سيرزقني وانا على فراشي لابد من بذل الاسباب فقد جعل الله لكل شيء سببا. اذا اردت الجنة فاعمل لها ولا تقل سيرزقني الله تعالى الجنة ولو كنت - 00:14:13
عاصيا. ان الله اجرى هذا الكون على سند لابد من تحقيقها الفوز في ادراك هذه السنن ومعرفة هذه الاسباب لكن احذر ان تميل بقلبك الى الاسباب. فكم من ساع في الرزق لا يدركه - 00:14:28
وكم من اكل للطعام لا يشبع منه وكم من ناكح لا يأتي له ولد وكم من ساع لا يدرك غرضه فتلك اسباب لكنها لا تأتي بالنتيجة الا اذا شاء الله - 00:14:47
الا اذا اراد الله الا اذا قدر الله تعمل بها ولا تركن الى كسل وعجز مع ذلك اركن بقلبك الى الله فهي اسباب وادوات تأتي منها نتيجة او لا تأتي لكن النجاح في ان تبذل السبب وقلبك مع الله ليس معلقا بالسبب - 00:15:03
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن خذ الاسباب في كل شأن من شؤون حياتك بل في كل شأن من شئون دنياك واخرتك - 00:15:26
فانه ما من شيء في الدنيا ولا في الاخرة الا جعل الله له مقدمة جعل الله له سبب لا يمكن ان تدرك ذلك الا بنتيجته صلاح الولد لا يمكن ان يكون بالاهمال - 00:15:41
تقول فيه ناس مهملين ولا هو بلم عيالهم وعيالهم يصلحون. نعم لكن هناك اسباب في العادة تؤدي الى النتيجة وهي انك اذا بذلت الجهد وصبرت في ادراك مطلوبك من صلاح ولدك واعتمدت بقلبك وقلت يا الله هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء -

00:15:56
ادركت ما تأمل واذا تخلفت النتيجة فاعلم ان الله لم يقدر لك ذلك وانت مأجور على صدق توكلك ومأجور على دعائك ومأجور على بذل الاسباب التي تدرك بها المطلوب اياك ان تركن الى عجز استعن بالله ولا تعجز - 00:16:17
واحرص على ما ينفعك وابذل ما تستطيع في ادراك مطلوبك لكن ليكن قلبك موصولا بالله حسن ظن به واعتمادا عليه وصدقا في التوكل عليه جل في علاه التوكل هو ان يكون قلبك معتمدا على الله في جلب كل خير - 00:16:38
وفي دفع كل ضر هذا لا يستلزم تعطيل الاسباب بل لا بد من بذل الاسباب لادراك المطالب النبي صلى الله عليه وسلم اعظم المتوكلين وقد ظهر في غزوة احد درعين صلى الله عليه وسلم. اي لبس درعين صلى الله عليه وسلم - 00:16:58
وكان يبذل الاسباب لادراك المطالب مع انه اعظم المتوكلين صلى الله عليه وعلى اله وسلم ويقول في الاستشفاء فر من المجذوم فرارك من الاسد خذ باسباب الوقاية وتوكل على الله - 00:17:16
بالسلامة من الامراض اما ان تمضي وتجعل التوكل وسيلة وسبب للعجز والكسل وتبرير القعود فهذا مفهوم مغلوط لا يأتي بنتيجة بل هو خطأ في الفهم وظلال في العمل. فان التوكل لا يعني ان نقعد عما ينفعنا ونأمل من الله العطاء - 00:17:33
اللهم الهمنا رشدنا الى شر انفسنا. ارزقنا يا ربنا صدق التوكل عليك اللهم ارزقنا صدق التوكل عليك اللهم اجعل حبك في قلوبنا اعلى ما يكون من الحب يا رب العالمين - 00:17:56
اللهم عمر قلوبنا بمحبتك وتعظيمك. اللهم اعمر قلوبنا بمحبتك وتعظيمك واجعلنا من حزبك واوليائك اصلح قلوبنا وزكي اعمالنا وارشدنا الى الهدى يا رب العالمين واختم لنا بالصالح يا ذا الجلال والاكرام - 00:18:12
اللهم اعنا ولا تعن علينا ربنا اعنا ولا تعن علينا ربنا انصرنا على من بغى علينا اللهم اهدنا ويسر الهدى لنا. اللهم اجعلنا لك ذاكرين شاكرين. لك راغبين راهبين اواهين منيبين. اللهم - 00:18:27
توبتنا وثبت حجتنا واغفر زلتنا واقل عثرتنا والهمنا الصواب والسداد يا رب العالمين اللهم انا نسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة يا حي يا قيوم اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك و - 00:18:42
واتقاك واتبع رضاك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انج اخواننا المستضعفين في سوريا وفي كل مكان يا رب العالمين. اللهم اجعل لهم فرجا ومخرجا اللهم اذن لهم بفرج قريب يا حي يا قيوم عظم بلاؤهم واشتد كربهم ولا حول لهم ولا قوة الا بك - 00:19:00
انت نعم المولى ونعم النصير. فانصرهم وتولهم يا ذا الجلال والاكرام. واقض حاجتهم بنصرهم. وذهاب الظالمين عنه هم يا رب العالمين اللهم انا نسألك ان تؤلف بين قلوب المؤمنين في كل مكان وان تصلح ذات بينهم. وان تكفيهم شر المفسدين في الارض في العقائد والاعمال - 00:19:18
والاخلاق والسلوك يا رب العالمين. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم. اخوة المستمعين اخواتنا المستمعات. استمعتم الى الخطبة المباركة لفضيلة الشيخ الدكتور - 00:19:39
خالد ابن عبدالله المصلح. خطيب جامع العليا بمحافظة عنيزة وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:55